المحاضرة ١

نشأة الأدب المقارن

الأدب : وهي مفردة مرّت بتطوّرات دلاليّة في نقدنا وأدبنا العربي القديم ، وحاول كثيرٌ من الباحثين أن يعودوا بهذه اللفظة إلى أصل عربي ، ولكنّ الكشوفات أظهرت أنّها قديمة جداً ، وأنّها مذكورة في الآداب السومريّة التي نُقلت إلى الأكديّة ، وهناك أشكال وصيغ لفظيّة هي) أدبا (و) أدابا (، وتعني الرّجل الحكيم العارف ، وفي الدلالات الاصطلاحية المبكّرة لهذه اللفظة ما وجد في مكتبة آشور بانبيال في نينوى ، إذ عُثر في المكتبة الملكيّة على ألواح تتضمّن أدعيّة وترانيم دينيّة وقصائد في الغزل تحت عنوان) أدبا (، ولا شك أنّ هذه اللفظة ساميّة مشتركة وانتقلت إلى اللغة العربيّة ، وصارت تدلّ على أشياء أخرى تتصل بالتأديب والتّعليم وحسن الخلق ، ثمّ تطوّرت في دلالتها وكأنّها عادت إلى المعنى الاصطلاحي القديم لها ، ولسنا نجدُ تعريفاً جامعاً مانعاً للأدب ؛ لأنّه مُتغيّر على وفق العصور واللّغات والآداب والاتّجاهات الأدبيّة والنّقديّة ، ولكننا مع ذلك يمكن أن نكتفي بالقول : "أنّ الأدب هو الكتابات الجميلة التي تُحدث أثراً في المتلقّي ، وهذا يصدق في كلّ لغات العالم وآدابها تقريباً" ، إذ ما يقابلها في اللّاتينيّة litter ويعني الحرف أو الرّسالة ، والكتابات ، ثمّ أُضيفت إليها - ature - وهنا نُقلت إلى اللّغات الأوروبيّة

ومنها الانكليزية - litterature - وفي الفرنسية - literature - وهكذا سائر اللغات

المُقارن : وهنا نجد ترجمتين عندنا وهي

(المُقارن (بصيغة اسم المفعول ، و)المُقارن (بصيغة اسم الفاعل ، فالصيغة الأولى والتي هي بصيغة اسم المفعول ، ما إلا هي ترجمة للمصطلح الفرنسي couparee ، أمّا الصيغة الثانية فهي ترجمة couparativie ويترجم اسم الفاعل أو بصيغ أخرى أكثر دقة ، كأن نقول) تقارني (إلا أن الصيغة العربية المألوفة كانت أقرب إلى اسم الفاعل) المقارن (فسمي بالأدب المقارن والذي شاع هو الترجمة عن الفرنسية ؛ لأنها أسبق من الترجمة الانكليزية).